



يقيم ملتقى جيكور الثقافي في البصرة
جلسة استذكارية



للشاعر مصطفى عبد الله

يوم الجمعة الموافق ٢٠١٥/١/١٦ الساعة الرابعة عصرا
في قاعة جمعية الاقتصاديين العراقيين في البصرة الحكيمية /مقابل النافورة
وبمشاركة عدد من اصدقائه الادباء وعائلته ومحبي شعره
حضوركم يضيء على الجلسة ألقاً وابداعاً

**استذكار بمناسبة مرور ربع قرن على رحيل الأجنبي الجميل
الشاعر مصطفى عبدالله**

في ملتقى جيكور الثقافي.. 2015/01/16

الملف من اعداد : مقداد مسعود
في تمام الرابعة عصرا، من يوم الجمعة 16 / 1 / 2015 تألق ملتقى جيكور الثقافي في البصرة
بجلسة استذكار بمناسبة مرور ربع قرن على رحيل الاجنبي الجميل الشاعر البصري مصطفى
عبدالله.. وكان برنامج الجلسة حفلا بمساهمات البصريين الاوفياء لأبن مدينتهم الشاعر المتعدد
المواهب مصطفى عبدالله، وأحتوى برنامج الجلسة على المساهمات التالية :
* عريف الجلسة : الشاعر عبد السادة البصري
* مقداد مسعود : إلقاء مسرحي لقصيدة الاجنبي الجميل
* كلمة أنس عبدالله، شقيق الشاعر مصطفى عبدالله
* كلمة ناظم المناصير : صديق طفولة وشباب الشاعر
* كلمة الناقد جميل الشبيبي دعوة لعودة التراث الثقافي والشعري للشاعر مصطفى عبدالله الى
مدينته – البصرة – في هذا العام 2015
* كلمة خالد عبدالله / من براغ / شقيق الشاعر قرأها بالنيابة عنه الشاعر صبيح عمر
* كلمة شفاهية للشاعر عبد العزيز عسير
* كلمة الشاعر محمود بدر عطية / اغادير، قرأها بالنيابة عنه الشاعر سالم محسن
* دراسة نقدية عن قصيدة الاجنبي الجميل للأستاذ الدكتور ضياء الثامري
* قصيدة (خطوات من خطى مصطفى) للشاعر عبد الحميد السياب
* كلمة استذكار شفاهية للشاعر أحمد الجاسم
* قراءة مقارنة بين قصيدتين (حانة على النيل الازرق) لمصطفى عبدالله وقصيدة (حانة على
البحر المتوسط) لسعدي يوسف
ومسك ختام الجلسة *قصيدة مصطفى عبدالله/ برتقالة محمد مطرود وشهر تشرين الثاني : للناقد
مقداد مسعود

كلمة عريف الجلسة : الشاعر عبد السادة البصري

مصطفى عبدالله... ذلك الأجنبي الجميل

لم أكن قد تعرّفت عليه سابقاً.. أو ألتقيته في حياته كلها.. سمعتُ بإسمه من أصدقائي وزملائي الشعراء.. وتألّمتُ كثيراً لوفاته غريباً.. عرفتُ أنه كان مدرساً لمادة الاحياء في إحدى مدارس الفاو الثانوية في سبعينات القرن الماضي المنصرم ،في منطقة البحار(دورة ابراهيم) وكان شاعرا ضمن موجة الشعراء الستيسبعينيين الذين عبّوا الطريق لنا نحن ابناء الاجيال اللاحقة وبالأخص جيلي والجيل الذي لحق بي..

بعد سقوط الفاشية عام 2003 قرأت له بعضا من النصوص التي نشرها أصدقاءه هنا وهناك.. ثم فرحت كثيرا وانا أقتني كتابه الرائع (الأجنبي الجميل) بتلك المقدمة الضرورية التي كتبها صديقه الحميم الشاعر عبد الكريم كاصد بعنوان (ثمن الشعر).. قرأتُ الكتاب بشغف وحب ورحلت مع كل قصائده بسرحات كثيرة أعادتني الى زمن السبعينات وأواخر الستينات أحبتي الحضور الكريم ..

في ملتقى جيكور الثقافي عقدنا العزم على الاحتفاء بمبدعينا البصريين ،مهما كانت اتجاهاتهم ورؤاهم لأنهم رموز البصرة وقناديلها في كل ليلة .. كما عقدنا العزم على اشاعة ثقافة التسامح والمحبة وبفكرة رائعة من أحدنا أرتأينا أستذكار شاعرٍ مبدعٍ أكلته الغربية بكل معانيها .. غيبتته جسدا الى غير رجعة .. لكن ظلت روحه وحكاياته وضحكاته وهمساته وكلماته وقصائده حيةً بينهم وبيننا.. اليوم نستذكر الأجنبي الجميل بكل شيء .. الأجنبي عن أرضٍ عاش ومات عليها والأجنبي الجميل عن ناسٍ عاش ومات بينهم والأجنبي عن زمنٍ عاش ومات فيه كان من أسمى الأزمان واشدها عذابا على روح الانسان الشاعر.. أنه مصطفى عبدالله ذلك الجنوبي الرائع الذي يحمل طيبة الجنوب وهدوئه وابتسامه نخيل ابي الخصيب لكل وافد إليه

مصطفى .. الكلمة الصافية !!

ناظم المناصير

سكت مصطفى ، لكنه'ها هو أمامنا ينشد' ويتكلم وبيتسم ،.. سكت الصوت الجريء ، ليترك جرحا" داميا" في قلوبنا المتعبدة ... سكتت تغريداته ومكاشفاته الندية السالكة أبدا" في طريق عميق الجذور ليتواصل مع أرض المعاني المعطاء .. سكتت بحه الناي الأصيل في يوم 'حمل تابوته إلى مثواه الأخير، وهنا نجد الحياة فيه المعبر الذي يُعبد دربه وارصفته ، الحب والشعر والأمل ، ويبقى يرفع يده بقوة ، يقول : شعرا" ، ويقول: أحلى ما تختزن روحه الفيضة بلأليء النور البهي ، ليس لها أن تحط على الصدور ، وإنما لها أن تأخذ أجراسها مكانا" لها في خلايا القلوب ... وتبقى كل كلمة ، تتغنى بالبلم والقريبة وعلمدار * ، كما يتغنى بأحلام البشر الرافض قطعاً" للقبضات الحديدية الصلابة والتي تعصر الأيادي وكأنها تخلع قلبه من صدره ،... أنه' كان يُغني للفقير واليتيم ، .. يُغني الشوارع المتربة في أسفل الوديان والغنية جوانبها بالأعشاب الطرية ، وتبرز وثيقة الخلود ناصعة المعالم ، وتنحسر وثيقة الزمن الصعب وتلد الحقيقة كلمات صافية نقية ..

يكتب إلى فاضل حميد ** قصيدة ، .. فاضل الذي ما أنفك يفتح الأبواب المحنطة بليل بهيم ، الفقراء ها هنا ،... يذهب ليأنس معهم ومنهم خجل لكنه مطمئن ، يسعد بلقائهم ... وبلغة يقدمها مصطفى لفاضل حميد وهل يسمع طنين الذباب الذي يهجم على الأفواه الجائعة :

يا فاضل حميد

هل تسمع طنين هذا الذباب
المندى فى الأفواه الجائعة
مَدْعياً أنه يبتكر الخبز ؟
هل ترى هذه المخالب المترددة
بين الشهبق والزفير ؟ ***
ويعنى للتوابيت الفارغة وكأنه يعلم بأنه سينام فى أحدها وفى يوم ما شاء
القدر أن ينام فيه ويودعنا بعيون دامعة وقلوب مكلومة !... لكنه يظل مرتبطاً
بحبلى المودة الذى لا يكتم الأنفاس ليطفو على نفوسنا كالماء حين يفيض فى
الأناء المملوء :

*علمدار : مقام رجل صالح فى قرية باب ميدان / ابوالخصيب / البصرة
**فاضل حميد : أحد أبناء قرية جلاب قرية الشاعر / توفى بتاريخ
.. 2013 / 3 / 31

***مقطع من قصيدة (المقايسة) - ديوان ، الأجنبى الجميل
توابيتنا الفارغة
تفرقنا فى الزحام
وتجمعنا للصلاة على الميتين
توابيتنا مثلنا خشب فى خشب
ولما تضيق بنا أرضنا الغارقة
ونفشل فى الطفو مثل الخشب
تهل علينا توابيتنا
من الغيب مفتوحة واسعة *

ويلتفت إلى الوراء قليلاً ليرى كل شيء قد طال كتب ابن رشد ومكتبته
وعلمه ، أنها تحترق لأنه قال كل الحقيقة ، ولم يستطع الأمير أن يحرق
فيه مزرعة الأمل والصبر والمستقبل ، وحتى التواصل المستمر وأن
يضع ابن رشد فى موضع آخر بعيداً عن الحقيقة ومعلوم لديه أنه لا
يليق به إلا أن ينعم بهدوء وصفاء الضمير على جريان المياه العذبة ..

بين بابي وسيف الأمير
أهتزرت

فألقيت ظلك فى الباب .

ألقيت ظلي .

و حين أعتسلت ،

ورتبت بيتي

تركت النوافذ مفتوحة للصباح

فلم تنطفئ شمعتي

متى يطرق الباب جند الأمير

لكي يحرقوني على كتيبي **

والدهر يكشف عن أرض أبى العلاء المعري ، الخصم الأبدى للظلم
والظالمين والمندد دائماً بالباحثين عن انتهاك أمل الإنسان وأحلامه
فى بغداد يعرضون عليه أهلها أموالهم ويلحون بقبولها ، لكنة يرفض

ويأبى متعففاً ، ويردها متأففاً ، بالرغم من رقة حالته وحاجته الشديدة للمال ، .. أنه رهين المحبسين ، فلا الشموع المضاءة تُغنيه ويضلّ طريقه بالعثرات ولا يشمنزّ أو يندم بصحبة العصا حين يمشي أو أنه يريد مبتغاه .. أنه يمشي ولا يمشي على الأرض إلا هونا" لأنه يعلم بأنها تضمّ تحتها أجساد البشر منذ القديم ولا يعوزه إلا التأكد من أن تحت

*مقطع من قصيدة (تنويعات على لحن الحرب) ديوان مكاشفات ما بعد الرحيل

**مقطع من قصيدة (كتاب ابن رشد) ديوان مكاشفات ما بعد الرحيل .
الأرض التي يمشي عليها تخلو من هذه الأجساد..

بين الشموع المضاءة والعثرات
ضللتُ طريقي

فهل جنّت كي تأخذ بيدي
أتركيني ..

أنا ممسك بالحبال التي 'توصل'
والمسيبي ..

أنت التي ما ينال الأمير

ويحني الفقير ؟

انا : سيدي

عصاي

وكلّ إحنائي لقبري *

ويعاتب الزمن بسؤال لحي شعبي تموت فيه العيون والقلوب منزوية في دار غير متسعة أن يأكل الأطفال والأولاد والشيوخ والنساء ...

قصيدة (النزهة) ** التي وصفها الشاعر سعدي يوسف بأنها - شوكة في العينين - وكم الأنسان 'يعاني وكم يصارع الحياة !!!... أنها الحياة التي

يسجل فيها الأنسان معنى بقائه أمام كل التحديات :

لماذا ينزل' أولاد الحيانية *** قبل وقوف الباص ؟

ويقسمون مع الحرّ ، سريعا" ، أبواب البارات

وأسواق الخضرة والساحات

وحين تنام الشمس على الطرقات

ينتصيون رفوفا" للبارد والحلويات ؟

لا أدري ..

كيف ستحلو النزهة' ،

بين الأشجار وأولاد الحيانية ؟ **

والطرق الموغلة بالعمق ، تحسب أنّ لها زوايا في أنقاضها الصعبة

والأمتحان يكون عسيرا" ، ويفقدُ أباه ويرثيه بقصيدة مؤلمة كانت أصدق

تعبيرا" من كتب أبياتا" شعرية كمرثية إلى إنسان عزيز ليخدم العنصر

*مقطع من قصيدة - كتاب أبي العلاء - ضمن ديوان مكاشفات ما بعد

الرحيل

** قصيدة النزهة - ضمن ديوان الأجنبي الجميل
***الحيانية حي شعبي في البصرة / يطلق عليه حالياً "حي الحسين"
ويسكن فيه معظم الفقراء .

الأنساني النبيل لحالات قد تحصل في تاريخ الإنسان بتواضعه في عمله
اليومي الشاق والدؤوب في كل الفصول ويختارها لملحمة تطفو في البر
وصدق المشاعر وأستحسان كبير لتؤول كل القصائد في لحن يسري في
كل دفقة قلب :

أمسكت حياتك كالمنجل ،
وفتحت على الشجر اليابس ماء الجدول
في شمس القيط ،
مكتشف الرأس
أسرعت تغطي الشجر الغض
أنظر:

يتأرجح عمرك في الحبل المشدودة
ما بين الفم والدود
يا عبدالله بن الملا حسين
لا تخلع نعليك ، فأنت أتيت إلى الدنيا ،
محمولاً فوق يدك *

وبحالة مأساوية ينقض الملاً الذي أصبح غراباً " شرساً" وحلق بشهوة
عارمة ، وينسى كل الترائيل الدينيّة ويقفل على عقله كل الخطب
والمواعظ الأخلاقية ، ويلغي دروسه في المواليذ والأذكار ... وتصرخ
الفتاة الصغيرة بين يديه .. ويأتي أفواج الناس لتلتّم حوله (حول الوسواس
الخناس) وكان فيما مضى يطلب من النسوة ديكاً "أسوداً" وتراباً من
قبر صبي ليفكّ عقد السحر من سلاسله :

تأتيه النسوة ، **
بديوك سوداء
وتراب من قبر صبيّ
بسلاسله المعقودة فوق الأرض يحلّ السحر ،
ويفتح للدنيا الأبواب
الملاً :
في الدكان الرطب ،
حلقّ ذات مساء مثل غراب

*مرثية (إلى أبي) - ديوان الأجنبي الجميل رحل عنا- وعدنا باللقاء
المطبوع بتاريخ 1990/3/20

**قصيدة الملاً - ديوان الأجنبي الجميل - وهذه القصة حقيقية حدثت
في ستينيات القرن الماضي - هرب إلى إيران ومات فيها وقصته هذه
معروفة ومنتشرة بين الناس ولا زال يتذكرها ذلك الجيل في ذلك
الزمن !!

مذ عاطت بين يديه البنات
وألتّم الناس ،
مثل الوسواس ...

وعندما تعلن الأفاق البعيدة ، ببدء أسترخاء الكون ، يحمل بيده باقة من الورد ، يضعها فوق أطيايف الرؤى ليلية الفراق الأخير ، وليبق تدفق ينبوع الشعر الأصيل على مديات الدنيا الواسعة وبهيبية وسمو وألق منير في فضاء ات الكون الرحيب

ماتزال أغنياتك زهوتنا ايها الاجنبي الجميل خالد عبدالله حسين / براغ

أيها الحضور الكرام
توجد لحظات يرى فيها المرء نفسه عاجزاً عن التعبير عما يجول في خاطره، أو يريد قوله، أو بما يكتنه قلبه، أو أقله الإحاطة الممكنة بشيء من ذلك التعبير، تلك اللحظات يختلط فيها العقل بالعاطفة، والعجز بالإرادة، ولكن في كل الأحوال يظل الثناء على مواقف أهل الفكر والإبداع قائماً وواجباً، خاصة عند تكريمهم لأقرانهم، والأخص حين يكون المُكْرَمُ راحلاً.
إسمحوا لي أولاً أن أقول لكم جميعاً: شكراً على إقامة هذه المناسبة لتكريم فقيدنا الراحل مصطفى عبدالله ابن الملا حسين، وقد قضى في دار غربته الإجبارية، وأظن في هذه اللحظات أن لسان حاله يقول: أه يا وجع الوطن، كم يكون الرحيل الأبدي في دار الغربة قاسياً، خاصة حين يداهمنا الرحيل فجأة وكأنه على عجلة من أمره.

أنا أكاد لا أصدق أحياناً ما جرى لمصطفى؛ وأتساءل هل رحل حقاً، وتوقف قلبه المشبع بحب العراق والنخيل والمياه والشط والمطر والبصرة والناس؟
ها نحن نحتفي بذكرى رحيله الجسدي، وقد مر ربع قرن على ذلك الرحيل المومج. أرى صورته أمامي تلاحقني كظلي الذي كاد أن ينحني. لقد ارتوت نفسي بترائه الباقي باغنياته الصامدات بحب الوطن والإنسان ومقاومة الإبادة، التي تعدت الإنسان تشد أزري، وكما جاء بمقدمة ديوانه - الخارطة في 1979/3/27. (العمال، الطلبة، الموظفون، الأطفال، النساء ، كلهم تعرضت ضمايرهم للإبادة فقد وقف هولاءكو بينهم وبين الخبز. وأكثر فقد تحولت الإبادة الى صفة مطلقة تعدت الإنسان الى الحجر والوقت - مصطفى). نعم نحن نحتفي بذكرى الرحيل والوطن العراق لا زال جرحه ينزف، يا مصطفى فرحنا بسقوط هولاءكو، ولكن الأغنية ما زالت حزينه والإبادة أخذت أشكالاً أخرى، لا أدري كيف ستعبر عنها لو كنت حاضراً، ولكن المفرح والواعد من الأمل الذي نغذي به صبرنا بأننا نستطيع أن نحتفي بك في داخل الوطن، وها نحن نلتقي بك ومعك في بصرتك الحزينه، نعم مع أحبتك وأصدقائك والفقراء وأولاد الحيانيه لا زالوا يتذكرونك ويرددون أغنية الأجنبي الجميل.
كان آخر لقاء بيننا في صيف عام 1978 حين حلّ عليّ طائراً مع الصديق العزيز سعد ناصر في مدينة براتيسلافا عاصمة الجمهورية السلوفاكية، عندما كنت طالباً في الجامعة التقنية، أخبرني في حينها بأن الأوضاع في العراق تسير نحو الأسوء وعلامات الحزن والقلق بارزتان في عينيه، وعند مغادرته عائداً الى البصرة قال: إن شهر العسل قد إنتهى بالعراق والباقيات إما الموت أو الهروب، وهذا الذي حصل، عند عودته لم يمكث طويلاً في البصره، وإستغل صلاحية جوازه وإجازته وغادر، ولكني لا أعرف كيف تمت طريقة سفره، ولكن خاتمة المطاف كانت في المغرب.

قبل الرحيل:

بعد إستقراره النسبي في المغرب - مدينة القنيطرة باشر عمله مدرساً في ثانوية التقدم، أستاذاً في مادة العلوم الطبيعية، وألف كتاباً في العلوم الطبيعية يدرس في ثانوية التقدم وفي بعض

المدارس الأخرى لحد الآن، وأنشأ مختبراً خاصاً بالعلوم الطبيعية في ثانوية التقدم، وبعد رحيله أطلق على هذا المختبر - إسم مختبر مصطفى عبدالله، ولا زال المختبر عاملاً لحد الآن. إستمرت علاقتنا عبر الرسائل المتقطعة، حتى مغادرتي جمهورية تشيكوسلوفاكيا عام 1983 بعدها وبحكم عدم إستقراري في مكان محدد أصبحت الأخبار بيننا متباعدة وغير منتظمة حتى عام 1987 إستلمت منه رسالة مؤرخة في 1987/11/10 جاء فيها: (كنت خائفاً أن اكتب لك، لا أدري، لماذا؛ صدقني.. فكلمنا كثير عندي حضوركم ماتت يدي على الورقة.. وأخيراً كان لا بد أن اعرف عنك أنت، فأنت كل من بقي لي، أستطيع منه أن أرى أهلي ووطني. أيها الحبيب، لقد تعبت أنا أيضاً، مثلك تماماً، ولا بد أن أراك مهما كلف الثمن .. أنا لا أستطيع السفر، لإرتباطي بالوظيفة، وثانياً وهو الأمر الأهم، فإن جواز سفري ما يزال تحت المعاملة منذ أربع سنوات، لذلك، أرجو أن تفكر جيداً أنت بالمجيئ إلينا ... فقط فكر بوسيلة للوصول إلينا.. أريد أن أراك (...).

ولم تتحقق هذه الأمنية لعدم توفر الوسيلة. في هذه الرسالة أيضاً عبر عن حزنه وقلقه من الوضع واحتمال النفي الى مكان آخر. (... ولا أكذب عليك فإن الشعر السائد، يثير في حالة من القرف الى درجة كبيرة ... ومع ذلك فإنني أجد في الكتابة، أنني أكثر قرباً الى نفسي، رغم حالة النفي المحتمل وقوعها في أي لحظة. أرى أن العلاقات الشخصية وضرب الكتف أصبحتا ظاهرة لا بد من الإعراف بها ... حتى من أقرب الناس إليك، هكذا يتعاملون معك.. وأنت تقول بأنني أضع نفسي في قوقعة ... كلا ، ياعزيزي، أنهم يضعوننا في هذه القوقعة، لقد أصبحت الكتابة والصعود أعلى المنابر هذه للكثيرين مع الأسف ... إنهم يقفون أمام كلماتهم .. وهم يتحدثون بدلاً عنها .. إن الكتابة جلست في الظل ومد الشاعر لسانه الى الشمس).

وبعد هذه الرسالة والى حد ما إنتظمت العلاقة والمواصلة بيننا ومع العائلة في البصرة أيضاً، عبر أختنا أنس الذي كان يسكن الكويت، ويجدر هنا الإشارة الى رسالة كتبها وخص بها جميع أفراد العائلة في البصرة مؤرخة في 1988/2/2، وبدايتها خص بها الوالدة رحمها الله: (الى عائدة بنت علي مال الله .. أم مصطفى و...و...و . الى أمي، الى قطعة الماس والياقوت والذهب والإبريز والزمرد وكل حجارة مقدسة. الى أبد الحب، والعافية. الى البحر، الأرض، السماء بكل لونها الأزرق والأشجار والعصافير التي أطلقت للسماء غناءها الأبيض ... الخ، كلهم يقولون، عندما أمر: أكتب يا مصطفى إسم أمك .. إكتب بحروف واضحة ... فأكتب، ويقولون أيضاً، ولا تنس أن تقول تاريخ ولادتها، فأصمت .. متى ولدت يا أمي؛ لقد قرأت كتباً كثيرة عن ميلاد الإنسان .. لكنني لم أعثر على هذا التاريخ .. أغمض عيني، فأرى أول تكوين للماء والأشجار والأرض ... وقبلهم جميعاً أراك أنت .. بعيدة، بعيدة مثل هلال أو ومضة شهاب (...).

الرحيل وموعد لقاء:

في الربع الأخير من عام 1989 إستقر بي المطاف في مدينة براغ عاصمة الجمهورية التشيكية، وإتفقنا على موعد لقاء طال إنتظاره في نهاية العام نفسه، وكان فرحاً لأن أموره المالية قد تحسنت الى حد ما من خلال عمله في مجال إنتاج الأفلام الوثائقية مع صديقه المخرج كاظم الصبر، ووعدني بإرسال ثمن تذاكر السفر لي ولعائلتي، وحددنا الموعد في شهر كانون الأول/1989.

يوم الأربعاء المصادف 1989/11/1 وبحادث مرور غادر ومفجع في طريق مدينة القنيطرة - الرباط راح الفقيد ضحية له، وهكذا رحل مصطفى عنا الى جوار ربه في رحلته الأبدية، لم أبلغ بهذا الحدث إلا بعد مرور فترة خمسة أيام من وقوعه. وبهذا كان الوقت متأخراً لحضوري مراسم التشييع التي تمت بتاريخ 1989/11/2.

دفن الفقيد بمقبرة مدينة القنيطرة في المغرب، وعمل أصدقاؤه ومحبة قيراً مميّزاً له، يظلمه قوس على شكل جدارين متباعدين في إنفراجهما نحو الأرض، ويلتقيا من أعلى بانحناءة، قوس

مختزل من حيث الشكل، وهو صورة مصغرة لنصب الجندي المجهول، الذي أقيم في الأيام الأولى لثورة 14 تموز 1958.

حضرت الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة أربعينية الراحل يوم 1989/12/8 المصادف يوم الجمعة في مدينة القنيطرة - ثانوية التقدم، وقد شارك في هذا الحفل كل من: ممثل وزارة التربية الوطنية في القنيطرة، ثانوية التقدم، جمعية الأنشطة الإجتماعية والتربوية، جمعية الأعمال الإجتماعية، جمعية النادي السينمائي، جمعية أساتذة العلوم الطبيعية، جمعية التشكيلين في القنيطرة، وعائلة وأصدقاء الفقيد. في هذه المناسبة وضمن هذا الجمع الكبير شعرت بأن طيف الفقيد كان حاضراً بيننا. إن المبدعين الأحياء منهم والراجلين يجدون عزاءً عظيماً بإعتراف المحبين والأصدقاء وعامة الناس بعصارة إبداعاتهم، ومخاض ولادة كل قطعة من إبداعاتهم. إن الراجلين يبتسمون ويفرحون أيضاً.

من تراث وأعمال الفقيد:

- 1- إنتاج فيلمين ثقافيين وثائقيين/ العلوم عند المسلمين والعمارة الإسلامية - عام 1988 لصالح المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسيسكو) وبالتعاون مع التلفزة المغربية. من أعداد وسيناريو مصطفى عبدالله وإخراج كاظم الصبر ومدة عرض الفيلم الواحد 45 دقيقة.
- 2- إنتاج فيلم للرسوم المتحركة بعنوان زيدان الصياد: قصة مصطفى عبدالله، سيناريو مصطفى عبدالله وادريس الصغير، حوار ادريس الصغير، الإخراج - حميد السملالي. الإنتاج: معمل العين -المغرب. عام 1989.
- 3- فيلم وثائقي مدته 40 دقيقة عن المخدرات. لصالح المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسيسكو) - 1989/8/8. من أعداد وسيناريو مصطفى عبدالله وإخراج كاظم الصبر.
- 4- سيناريو كتاب الاس في حب فاس. وثائقي من أعداد وسيناريو مصطفى عبدالله وإخراج كاظم الصبر.
- 5- أمس الإثنين وغداً الثلاثاء - أعداد وسيناريو مصطفى عبدالله بالاشتراك مع ادريس الصغير وأمين عبدالله.
- 6- ديوان مكاشفات .. ما بعد الرحيل - طبع في دار المدى للثقافة والنشر - سوريا دمشق عام 1999- قدم له وساهم في إعداده مشكوراً الدكتور مجيد الراضي. الاعداد والانتاج خالد العلي.
- 7- ديوان الأجنبي الجميل: طبع في دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة العراقية عام 2004. قدم له وساهم في إعداده مشكوراً الصديق الشاعر عبد الكريم كاصد. الاعداد والانتاج خالد العلي.
- 8- لدية ديوان غير منشور لحد الآن (بين الكل) بعض من قصائده نشرت في بعض الصحف العراقية والعربية، وكان له عمود إسبوعي كل يوم ثلاثاء تحت عنوان مكاشفات في جريدة الميثاق الوطني المغربية.
- 9- في أواسط الستينات نشر الراحل بعض من قصصة القصيرة في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في تلك الفترة.
- 10- إهتم بكتابة الأوبريت، وكتب أوبريت (الطريق) لمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، وقُدِّمَ لمرة واحدة في بغداد. وكذلك لدية سيناريو أوبريت الجرداغ غير منشور.
- 11- العالي - مسرحية شعرية - مستوحاة من قصيدة ناظم حكمت (قصة شجرة الجوز ويونس الأعرج). غير منشورة.
- 12- الكلام - مسرحية شعرية - 1972. غير منشورة.

13- هناك عدد من القصص والمسرحيات الأخرى التي تركها الفقيد ، نعمل الآن على إكمال طباعتها، وقريباً سنفتح موقعاً خاصاً على الإنترنت - صفحة الشاعر مصطفى عبدالله.

وأخيراً، أتقدم اليكم أيها الأعداء بشكري وإعترافي وحيي الكبير لكم جميعاً ولمنظمي هذه الفعالية الكريمة، وأقول بهذه المناسبة، بكل ما تحمله من عواطف جياشة وأفكار نبيلة: إن المبدعين مُلُكُ الوطن ونخيرته، وهم مُلُكُ لكل محبي الكلمة والإبداع، وليس لعوائلهم الصغير فقط، إن فضاء الكلمة الشريفة أوسع فضاء، حيث النقاء والعطر. أَلْفُ شكرٍ صادقٍ لمنظمي هذه الفعالية وللحضور الكرام، ويبقى مصطفى بيننا.

قصيدة مصطفى عبدالله / برتقالة محمد مطرود / تشرين الثاني مقداد مسعود

حين سلمني الصديق العزيز خالد عبدالله مخطوطة (الاجنبي الجميل) العائدة لشقيقه الشاعر مصطفى عبدالله، قبل ان تطبع وتصدر من دار الشؤون الثقافية وكان ذلك في صيف 2004..أستوقفني الأهداء في قصيدة (الجنزة) فقد أحدث الأهداء، غرابة لدي !! وحين زرت أنس عبدالله شقيق مصطفى سألته، هل هي مهداة الى محمد مطرود الذي اعرفه أم لسواه ؟ فأبتسم أبو نواف (أنس عبدالله) وقال لي هو الذي تعرفه فعدت الى سنة الأهداء (1978/10/10) فتيقنت ان الأخبار الدموية التي وصلت مصطفى، تعني ان اليساريين كلهم في قائمة الشهداء ولم يبلغ مصطفى حين عرف بإعتقال القائد النقابي (هندال جادر) وهو كتب عن قصيدة (زهرة للمواطن) مذيلة ب(1979 /3/15) تاريخ صلاحية القصيدة للنشر، فقد صدر المرسوم الجمهوري المرقم (1024) بتوقيع صدام حسين في القضية المرقمة 1371 /خ /983 وفق المادة 156 وبدلالة المواد 49 و50 و53 من ق.ع. وعلى الوزراء المختصين تنفيذ هذا المرسوم) وهكذا تم تنفيذ الإعدام بكوكبة من المناضلين من ضمنهم القائد النقابي (هندال جادر حاجم)..هنا ينهض الراي في الشاعر مصطفى عبدالله ويرى ان هندال وماسوف يكون..وهذا ماتوقعه ايضاً..بعد اعتقال(محمد مطرود) المناضل اليساري الجميل الوجه والسجاي، الهاديء ذو النبرة الخفيضة والعينان اللامعتان...محمد مطرود قسيم طفولته وصباه وشبابه وقسيمه في زهرة الرمان..وعام 78 هو بداية الاعتقالات العشوائية لكل قوى الخير في العراق ..ولأن مصطفى يعرف حقد النظام على من لم ينضو تحت يافطته...لكن محمد مطرود ..عاش وتألقت في الحياة وزهرة الرمان وبعد سقوط الطاغية كان دائم الحضور في الجنار ..

**

في 2014 /11/2 وهو يفكر بأبنته المريضة كان يتناول البرتقالة هلالا هلالا وكانت عيناه ترى مالايراه سواه ..فأنتهز الغراب اللحظة واندس في هلال من أهلة برتقالة محمد !!.. هل سمعتم بموت بمذاق البرتقال؟ وحياة بسبب نصاعتها لزهرة الرمان : يغتاظ منها الموت ..؟

ذات مساء نيسان 2014 كنا معا : محمد مطرود وخالد شقيق مصطفى وأنا ..غادرنا بيت شقيقة خالد في العباسية لنشتري الصمون والفلافل من شارع السعدي ، عدنا الى بيت شقيقة الشاعر لناكل معا ونحتسي الشاي كان المساء جميلا هكذا شعرنا ونحن نتحدث مبتسمين ممرحين نتحايل على بعضنا ونلتهم الفلافل ساخنة في الطريق ونحن في سيارة محمد وخالد يحدثني عن رأيه في قصيدتي (في كل

وقت يقول الشيوعي تصبحون على الخير) التي ألقيتها في احتفالية الحزب في البصرة، يعقب محمد وقد ألقها في (نقرة السلطان) في منتصف شباط ايضاً. إنتهزت الفرصة وسألت محمد مطرود عن وقع الأثر وهو يقرأ قصيدة مصطفى التي اهداها إليه..؟ ابتسم كعادته واجاب فرحت بها وهو يغمرني بكل هذا الحب الاخوي وتألمت على ألم مصطفى عليّ ..
..(*)

الكتابة النهائية مثبت تاريخها في نهاية القصيدة (1978 /11/10) وسيموت محمد مطرود في الشهر نفسه وضمن العشرة الاولى منه ولكن بعد مرور (36) سنة على كتابة القصيدة ..وسيرحل مصطفى بعد كتابة القصيدة ب(11) سنة ..لكنه يرحل قبل وفاة محمد بيوم ضمن الشهر نفسه ويدفن في يوم وفاة محمد ولكن بعيداً عن محمد..في القنيطرة ..
..الاثنان

الآن ينبضان في قلب القصيدة ذاتها..
ويقتسمان تشرين الثاني نفسه ، شهر ولادة القصيدة ورحيل الصديقين الجميلين

الجنّازة

...الى محمد مطرود

إنني أنظر للكيلومترات بيننا
هذه السلاسل الطويلة
مُفكراً :

بالمرواح التي تدور في الشتاء
ومقاعد البيبسي كولا
مُفكراً :

بقلائد الدنلوب الثقيلة
التي وضعوها في رقبتك
وأنت واقفٌ على رجلٍ واحدة
لأدري

من حَقَرَ الآخر
أنا أم خندقي
هذا الجرح المكشوف على خاصرة. أرضي
أنني أنظر

لهذين الرصيفين المتداخلين
كشوكة وإظفر
مفكراً بالجنّازات التي توازت في الصناديق
مستقبلةً بالمودعين
ومودّعة بالمستقبلين

كيف أختلفت الغايات
على حافة هذا الخنجر الذي يفصل بيننا
لن تستوي الرايات والأشعة
لن يستوي المتأهب والمنحني
أعرفُ هذا
مثلما أشمُّ رائحتك يا صديقي
بين حدّي هذا الخنجر الذي يفصل بيننا

لقد جلستُ أمام جثتك الواقفة
مفكراً بمن يستند على الآخر
أنت أم الحبل الذي دار حول عنقك ؟
ولكن
متى استطاعت المشنقة
أن تصنعَ من الجلاد بطلاً

1978 /11/10

خطوات من خطى مصطفى

عبد الحميد السياب

في صمت الظهيرة..
ونوم القيلولة في جلاب..
التي لها بحكم الزمان نصيب!!
يفترش الفتى قلبه ليكتب حرفاً
يدسهُ في جناح طيرٍ فالت في السماء
يبعثهُ شاعر لقلب الحبيب
كلمات يسطرها في عفوية وشوق عجيب...
يندهش مما رواه..
تستحي الحبيبة ويعلو صوتها الحبيب!!!
الحب يسطو على قلبها...
طريحة الفراش
والهوى غريب... عجيب
دواء وسماحة طيب
هي الكلمات من عمقه
وكان يصغي لصوت الخطيب
هو يردد من بعيد وقريب
أدوا الصلاة في أوقاتها
يدلف في (الليوان) منكسراً..
يخطي وجهه الحنطي في جريدة ممزقة
يأوي الى فراشه الرطب الكئيب..
هو يدرك ان العراق صعب فيه النضال
ففي كل شباك وباب رقيب
مصطفى لقد حلّ في جلاب المغيب
هم رفاقك في الدرب
ولرجال الامن صولة
سيكون المستهدف فيها
على رأسها (الرفيق فاضل حميد)
والحبل على الجرار
وسيكون نصيبك في القريب.. القريب
فأغلق الابواب واستعد
أمك يامصطفى ابن عبدالله
تعودت البكاء وصوت النحيب

ففي العراق ليس هناك من أمر عجيب
يهان عالم عالي الشأن
وبقربه يغتال فنان عجيب أو أديب
توقع ان الصبي في بلدي يشيب
ويصعد في السلم الدنيا
مختال..وضيع.. مريب...
يامصطفى صرت في وطنك للسجون
ومت هناك وصرت الغريب
فأطفأ نار شوقك
باللقاء بصرتك الحبيبة
لم يزل اللظى في قلبها واللهيب

حانة على النيل الأزرق حانة على البحر المتوسط مقاربة بين قصيدتين

* قاسم محمد علي الإسماعيل

تؤرخ قصيدة مصطفى عبدالله (حانة على النيل الأزرق) حادثة إعدام عبدالخالق
محبوب وهاشم العطا والشفيع أحمد الشيخ ورفاقهم بعد فشل ثورة 19 تموز 1971 في
السودان، حيث يستهلّ الشاعر القصيدة بإعلان واضح منه:
(أنا ،

أودّع مَنْ لا يجيء معي)
وهو بدايةً يحيلنا عبر إهدائه هذه القصيدة (... إلى سعدي يوسف)، يحيلنا إلى قصيدة
سعدي (حانة على البحر المتوسط) المنشورة في ديوانه (نهايات الشمال الإفريقي)، حيث
تتشارك القصيدتان بحوارية مع (الأخر) وهو (سيّدة) مفترضة يحاورها الشاعر. كما في نصّ
مصطفى عبدالله:

(- فهل تذهبين...؟)

أراك غداً،

وأتركُ إسمي على دفترك.

وتمشي المحطة.)

وفي نص سعدي يوسف:

(- هل تريدين شيئاً من الملح..؟)

- لا)

وفي كلتا القصيدتين تستمر هذه الحوارية بإغناء النص عبر سلسلة من الحواريات

القصيرة، يقول مصطفى:

(فاكتبي يا صديقه،

وباللغة الأجنبية:

بأن الوصول إلى النيلِ شوقٌ محرّم

وأنّ السياحة صعبه.)

في قصيدة سعدي يوسف، منذ البداية، يهيي القارئ إلى حدث عصيب سوف يأتي حين يكرر وبشكل متسق: أعتَم البحر... ، أعتَم النهر...، أعتَم الوجه... ليصل بالقارئ في نهاية القصيدة إلى صورة الإعدام بشكل ضربة واحدة سريعة:

(إنّ كفيّه مشدودتان.

إنّ عينيه معصوبتان.

إنّه ، فوق كرسيّه...

سوف يُعدم.)

وفي كلتا القصيدتين يعالج الشاعران حدثاً سياسياً هو الإعدام بصورتين متقاربتين جداً، الإعدام الذي يذكره سعدي يوسف في العراق الذي كان يعيش في سنّي السبعينات - وقت كتابة القصيدة - حالة واضحة من التوتر السياسي عبر التصفيات الجسدية التي مارستها السلطة آنذاك ضد جميع المعارضين ومن التيارات الفكرية المختلفة، فهو من منفاه في الجزائر يستعرض قلب بغداد (باب المعظم) حيث مقر وزارة الدفاع ومديرية الاستخبارات العسكرية العصب الحقيقي للسلطة آنذاك، ليصل في وصفه إلى مشهد الإعدام بعد تأجج المشهد بتكرار كلمة (العيون) خمس مرات في القصيدة، وتكرار كلمة (المرايا) أربع مرات، لإحالة القارئ إلى المشهد ذاته.

أما (صورة) الإعدام في قصيدة مصطفى عبدالله فتأتي أكثر وضوحاً وإعلاناً وبـ(شاشة) واسعة وبحدث سريع متنام:

(ما مالَ إلاّ وعشرون فوهه

أبرقت، أرعدت دفعة واحدة.

وشالوا رصاصاً ولحماً

شالوا حبيبي رصاصاً ولحماً،

شالوا حبيبي)..

وغنائية الفجيعة بعد القتل واضحة في هذا المقطع عندما يكرر الشاعر (شالوا رصاصاً ولحماً.. الخ...) فهي تبدأ قوية ثم ما تلبث أن تضعف وتتلاشى رويداً رويداً كلازمة... لتظهر لمرة واحدة في نهاية القصيدة. وقد وظّف مصطفى عبدالله في قصيدته الأفعال الماضية مثل: عدّوا، شالوا، قالوا، كنسوا، لوصف فعل الجريمة وفضحها، بينما وظّف أفعال الأمر مثل: إذكري، قولي، اكتبني، للرد - ضمناً - على الجريمة.

في قصيدة سعدي يوسف يظهر بشكل واضح المكان المفترض لرواية الحدث وهو (حانة):

(- هل تريدين شيئاً من الثلج..؟)

(- لا ...)

(- أنت لا ترقصين..!)

(- ربما بعد كأسين...)

بينما في قصيدة مصطفى عبدالله يبدو بضبابية:

(أهونُ إذا ما سكرت)

أو: (وثمّ يسامرنا كأسنا

نهونُ إذا ما سكرنا)..

القصيدتان رغم أنهما كُتبتا في نفس العام ومتجاورتان في العنوان إلا أنني أعلم وحسب معرفتي الشخصية الوثيقة بالمرحوم مصطفى عبدالله أنه لم يكن يعلم بقصيدة سعدي يوسف وأن مصطفى اكتفى - عندما قرأ قصيدة سعدي منشورة - بحجب هذه القصيدة (حانة على النيل الأزرق) عن النشر وأضاف الإهداء (إلى سعدي يوسف) أسفل عنوانها. وإنني عندما كُلفْتُ من عائلة المرحوم مصطفى عبدالله بأن أنضد ديوانه الكامل بشكله الأخير الذي أعده شقيقاه خالد وأنس وبجهد كبير وخاص من الشاعرين الصديقين عبدالكريم كاصد ومهدي محمد علي لتقديمه

للطبع في وزارة الثقافة العراقية ، وجدت أنّ هذه القصيدة لم تدخل أيضاً ضمن المجموعة المعدّة للنشر، على أهميتها الفنية والإبداعية.

دعوة لعودة التراث الثقافي والشعري للشاعر مصطفى عبدالله الى مدينته البصرة – في هذا العام (2015)

جميّل الشبيبي

ينتمي الشاعر الراحل مصطفى عبدالله الى جيل الستينيات من القرن العشرين ،حيث واكب التحولات الثقافية والاجتماعية في الساحة العراقية بعد الهجمة الشباطية الشرسة عام 1963، اثر الهزيمة المرة لقوى اليسار العراقي وكل القوى الوطنية في العراق ،كان مصطفى من ذلك الجيل المتمرد والمنفتح على تيارات الثقافة الوافدة للعراق بعد تلك الهجمة الشرسة.

عرفت مصطفى في عام 1965 من خلال الروائي اسماعيل فهد اسماعيل ،كان يصغرنا بخمس سنوات ،خجولا، لكنه يمتلك شخصية ثقافية واضحة ،وخلال فترة قليلة أصبح صديقا ملازما لنا.

في تلك الفترة – منتصف ستينيات القرن الماضي – لم يكن هناك تيار ثقافي قار بل مجموعة كبيرة من التيارات الثقافية، بعضها يحافظ على ثقافة ماركسية مشدبة بسبب الانتكاسة التي تعرض لها الحزب الشيوعي وبعضها يميل الى وجهة النظر الوجودية، وهناك أفكار كامو عن العبث وتأثيرها على عدد كبير من مثقفي المدينة كان اسماعيل واحد منهم ، أما الشاعر مصطفى فقد بدا محافظا يميل الى وجهات نظر دينية ،لكنه سرعان ما تأثر بالتيارات الثقافية ، دون تطرف، متخذا من السرد القصصي وسيلة للتعبير عن أفكاره وهي في طور التكوين ، وكان أول كاتب بيننا ينشر نتاجاته في الصحف المحلية البصرية بعد إسماعيل فهد الذي كان قد أصدر مجموعته القصصية الاولى (بقعة داكنة) كانت قصص الراحل تتميز بالجدة والطرافة ،وتبشر بقاص واعد لكنه، هجر كتابة القصة وجرب كتابة السيناريو والمسرحية الشعرية قبل ان يستقر على كتابة الشعر .في سبعينيات القرن الماضي، انتمى مصطفى عبدالله الى الحزب الشيوعي العراقي واصبح كادرا من كوادره الثقافية الى جانب الروائي عبد الجليل المياح والشاعر عبد الكريم كاصد ومجموعة من مثقفي المدينة، ولم يمنعه التزامه الحزبي من القراءة المتنوعة والخوض في النقاشات الدائرة في الساحة البصرية، كان فاعلا وجادا في عمله الوظيفي مدرسا للأحياء وفي عمله الحزبي اضافة الى حضوره الدائم في ندواتنا الثقافية التي نعقدّها في المقهى عادة دون تحضير لموضوع أو محاضرة معدة سلفا وفي تلك الفترة نشر مصطفى قصائده في مجلة الاقلام والثقافة الجديدة وفي العديد من الصحف العراقية .في معظم قصائده السبعينية، نجد تلك العلاقة الوثيقة بين الفني والايديولوجي متضافرين في ضفيرة واحدة .كما نجد اهتماماته بحياة الناس اليومية، وربما نستطيع القول ان الراحل هو أول من دشّن كتابة القصيدة اليومية بقصيدته الشهيرة (نزهة)، في رسم مشاهد مقربة وحيوية من حياة الناس الفقراء:

(لماذا ينزل أولاد الحيانية قبل وقوف الباص ؟

ويقتسمون مع الحر، سريعا، ابواب البارات

وأسواق الخضرة والساحات

وحين تنام الشمس على الطرقات

ينتصبون رفوفا للبارد والحلويات ؟)

وكانت هجرته القسرية قد وضعت حدا بينه وبين من كان يدافع عنهم، لكنه طور ادواته الشعرية في الغربية فانتسعت أهتماماته الثقافية، واصلح علما ثقافيا في بلاد المغرب التي تحتضن المثقفين والمبدعين، اذ أصبح مصطفى عبدالله ينافسهم حتى في كتابة تاريخهم الخاص (لدي مخططات على شكل خرائط عن الطوارق وعن قادتهم تمثل مشروعا للراحل عن حياة هؤلاء الناس في الصحراء وعن حضارتهم)، كما كتب قصصا للأطفال ويقول صديقي الكاتب جاسم العايف ان الراحل (عاود نشاطه الثقافي الابداعي المتنوع في المغرب حيث نشر قصائده في الصحف المغربية وكتب بعض الدراسات الانثروبولوجية وكتب ثلاث سيناريوهات لصالح المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسيسكو) كما كتب سيناريو لفلم رسوم متحركة بعنوان (زيدان الصياد) بالاشتراك مع الكاتب المغربي (ادريس الصغير) وكذلك كتب سيناريو (أمس الاثنين وغدا الثلاثاء) بالاشتراك مع ادريس الصغير وأمين عبدالله وكتب سيناريو فلم (كتاب الأس في حب فاس)

ان رحلة الشاعر مصطفى عبدالله الثقافية، قد انتجت ابداعات مهمة في الشعر والقصة والمسرحية والسناريو، تتطلب بعثها الى الحياة من خلال هذا المنبر التقدمي الرصين، بسبب ان هذه النتاجات غير معروفة حتى عند مثقفي مدينتنا، خصوصا الشباب منهم بسبب هجرة الشاعر المبكرة وبسبب التعتيم الاعلامي المقصود لإبعاده عن الساحة الثقافية مع مجموعة كبيرة ومبدعة من شعراء المدينة وكتابها، ولذا فان من واجبا ان نسهم في التعريف بمنجز هذا الشاعر، عبر إقامة ملتقى باسمه وبالتعاون مع جامعة البصرة، أو تخصيص احد المرابد وليكن القادم، ليحمل اسم الشاعر مصطفى عبدالله، فهو قامة مبدعة، تقف الى جانب قاماتنا الابداعية المعروفة، وليكن اسم مصطفى ومحمد طالب محمد الى جانب شعراء المدينة المبدعين : عبد الكريم كاصد، مهدي محمد علي، كاظم الحجاج، حسين عبد اللطيف، مجيد الموسوي وغيرهم ممن ظهروا في الساحة العربية، بعد جيل الرواد الكبار السياب وسعدي والبريكان

أستذكار ...

محمود بدر عطية

حتى أصابعي تتذكر .. تلك الليلة في حي (عدن) مع الصديق العزيز مصطفى عبدالله وصديق بصري وصاحب الدار .. سهرنا مع ورود الحديقة .. صافحنا الكتب وتقاسمنا العشاء واستمعنا الى الموسيقى الهادئة بانتظار غدٍ حيث الرحيل .. غادر مصطفى وصديقه البصري الى بلغاريا .. وانتظمتُ أنا في صف طويل صوب سفارة جيكوسلوفاكيا آنذاك للحصول على الفيزا ثم عاد مصطفى بعدها الى بصره كانت قد ضاقت بالهموم والاحزان والشائعات، فغادرها .. بعدها بأشهر وصلتنا إشارات مطمئنة من كونه مستسلما لنسائم البحر منهماكاً بالعمل والتأليف .. في ليلة من الليالي التي لا ترحم كنا أنا وفاضل حميد واستاذنا محمد علي اسماعيل وكان الحديث يدور عن الحياة التي تغرق وأحزان الاشجار، واذ بصوت الصديق محمد مطرود الذي تجمد على وجوهنا : مصطفى .. رحل في المغرب .. في ستوكهولم في مرة ألتقيتُ فيها القاص

والروائي أحمد أمين ، وحدثني عن مصطفى : كان بشوشا يانعا. بكلماته حجر كريم وللأستاذ الناقد محمد الجزائري تعليق أثير حين قال مامعناه : مصطفى سيق عصره
أيها الاعزاء : عاش سنوات الاخيرة بعيداً عن الوطن ..بعد ان تعرف على دروب الشعر السرية ..فهل هي نهاية الرحلة ؟ نعم غياب مصطفى عقوبة لنا جميعا لكنه لن يغيب ابدا مادمتم بهذا الدأب والمحبة

محمود عبد عطية / مدينة اغادير-2015 /1/15

كلمة أسرة الشاعر مصطفى عبدالله يلقيها شقيقه أنس عبدالله حسين

الحفل الكريم ، أسعدتُم مساءً...

السادة والسيدات الحضور..

أشكرُ لَكُمْ تليينُكُمْ للدعوة الكريمة لحضور هذه الأمسية.. ، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأخوة في ملتقى جيكور الثقافي لالتفاتتكم الجميلة لتنظيم هذه الأمسية.

قال أحمد بوغابه عنه:

(أتحدتُ بحماس المراهق فيرتفع صوتي وكأنني لا زلتُ في حلقة الطلبة . يُجيبني بصوتٍ منخفضٍ وبهدوءٍ الحكيم ، فنتسربُ كلماتهُ إلى فؤادي دون مقاومةٍ فتحوتيني..

تعلمتُ منه فنَّ المحاورَةِ الهادئة ..

ولأنهُ ملتزمٌ فكرياً ، سياسياً ، أدبياً ، فنياً ، اجتماعياً.. ماتَ ضحيةَ الإلتزام... إلتزامٍ بالزمن..).

هذه سطورٌ قصيرةٌ من شهادة أحد زملاء الشاعر مصطفى عبدالله من مدرسي ثانوية التقدم في مدينة القنيطرة يصف فيها انطباعاته عن شخصية مصطفى في أول أيام قدومه إلى المغرب.

لمصطفى أشعارٌ جميلةٌ ، وقلبٌ أبيضٌ ، وأغاريدٌ صافيةٌ لأطفالٍ أبرياء . لمصطفى فنٌ رفيعٌ وخلجاتٌ كبدٍ مرهفٌ، يعشقُ الكلمةَ ويُعني للناس البسطاء. لم يَبِنَ لنفسه سَكَناً ، فسكنهُ قصائدهُ. لم يُطوِّقْ عنقَهُ يوماً بربطةٍ عنق، كان يكرهُ الاختناق، ويرتشفُ جرعاتِ الشاي الأسود، ثم لا يتوقفُ عن الكتابة.

هو ذا مقعدك الآن شاغرٌ يا مصطفى في مقهاك المفضل، شائك الأسود، ونقاشك العميق، أسرَّتكَ الصغيرة، وتلاميذك وأصدقائك، ضحكك الراقية ومشيتك السريعة، وطموحاتك الكبيرة...

مصطفى أنشودةٌ حزينة ، مصطفى قصيدة ، مصطفى ضميرُ الفقراء والبسطاء والشعراء. هكذا نأتي إليكم من دروبنا الغافية ، الضيقة ، المهملة ، بشعوبنا ، وهشاشة عظمنا، نحملُ للعالمِ فناً زرعه من أحزاننا، وعجناهُ بمأساتنا.. ولأننا لا نرومُ به استجداءً أو نستدرُّ به شفقة. سنجعلهُ تراثاً يحيا بعدنا، إبداعاً يسجلُ بعضاً من تاريخ هذا الإنسان العظيم. وهكذا من المحيط إلى الخليج ومن الخليج إلى المحيط يُرفرفُ حُبُّ مصطفى، على هذه الأرض الطيبة، أرض البطولة والرجال.

ستظلُّ روحُ مصطفى مُرفرفةً في فضاء الوطن، ترقبُ مسيرتنا ..

ألا فلنقف احتراماً لهذه الروح الطاهرة.

هو جلال الموت . موتُ الشاعر. الموتُ الحياة.

وشكراً.









